

إذا أنتم تخرجون { وفي حديث الصور أنه في النفخة الثالثة يأمر □ الأرواح فتوضع في ثقب في الصور ثم ينفخ إسرافيل فيه بعد ما تنبت الأجساد في قبورها وأماكنها فإذا نفخ في الصور طارت الأرواح تتوهج أرواح المؤمنين نورا وأرواح الكافرين ظلمة فيقول □ D : وعزتي وجلالي لترجعن كل روح إلى جسدها فتجيب الأرواح إلى أجسادها فتدب فيها كما يدب السم في اللدغ ثم يقومون ينفضون التراب من قبورهم قال تعالى : { يوم يخرجون من الأجداث سراعا كأنهم إلى نصب يوفضون } .

وقوله تعالى : { وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب } أي تراها كأنها ثابتة باقية على ما كانت عليه وهي تمر مر السحاب أي تزول عن أماكنها كما قال تعالى : { يوم تمور السماء مورا * وتسير الجبال سيرا } قال تعالى : { ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا * فيذرها قاعا صفصفا * لا ترى فيها عوجا ولا أمثا } وقال تعالى : { ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة } وقوله تعالى : { صنع □ الذي أتقن كل شيء } أي يفعل ذلك بقدرته العظيمة { الذي أتقن كل شيء } أي أتقن كل ما خلق وأودع فيه من الحكمة ما أودع { إنه خير بما تفعلون } أي هو عليم بما يفعل عباده من خير وشر وسيجازيهم عليه أتم الجزاء .

ثم بين تعالى حال السعداء والأشقياء يومئذ فقال : { من جاء بالحسنة فله خير منها } قال قتادة : بالإخلاص وقال زين العابدين : هي لا إله إلا □ وقد بين تعالى في الموضع الآخر أن له عشر أمثالها { وهم من فزع يومئذ آمنون } كما قال في الآية الأخرى : { لا يحزنهم الفزع الأكبر } وقال تعالى : { أفمن يلقي في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة } وقال تعالى : { وهم في الغرفات آمنون } وقوله تعالى : { ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار } أي من لقي □ مسيئا لا حسنة له أو قد رجحت سيئاته على حسناته كل بحسبه ولهذا قال تعالى : { هل تجزون إلا ما كنتم تعملون } وقال ابن مسعود وابن عباس وأبو هريرة Bهم وأنس بن مالك وعطاء وسعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد وإبراهيم النخعي وأبو وائل وأبو صالح ومحمد بن كعب وزيد بن أسلم والزهري والسدي والضحاك والحسن وقتادة وابن زيد في قوله : { ومن جاء بالسيئة } يعني بالشرك